Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موته، لكن حضر إليه ولده الملك المعظم عيسى، وكان بنابلس وكتم موته وأخذه فى محفة وعاد به إلى دمشق، واحتوى على جميع ما كان مع أبيه من الجواهر والخيول والسلاح، وحلف أهل دمشق لنفسه وكتب بموت أبيه إلى أخوته، وكان فى خزائنه سبعمائة ألف دينار عين، ومما مدح به فى قصيدة لابن عنين منها:

ماذا على طيف الأحبة لو سرى ... وعليهم لو سامحونى بالكرى
العادل الملك الذى أسماؤه ... فى كل ناحية تشرف منبرا
ما فى أبى بكر لمعتقد الهدى ... شك يريب بأنه خير الورى
بين الملوك الغابرين وبينه ... فى الفضل ما بين الثريا والثرى
لا تسمعن حديث ملك غيره يرى ... فكل الصيد فى جوف الفرا
ولا توفى كل أرض منهم ... ملك يجر إلى الثرى
من كل وضاح الجبين يخاله ... بدرًا فإن شهد الورى فغضنفرا

وفيها: توفى الإمام أفضل الدين محمد بن محمد بن محمد بن العهدى الحنفى الفاضل الكبير المصنف لكتاب الإرشاد فى الخلاف، شيخ نظام الدين أحمد بن محمود الحصرى والشيخ نظام الدين، قتله التتر بنيسابور عند خروجهم سنة ست عشرة وستمائة.

وفى هذه السنة: أعنى سنة ست عشرة وستمائة:

أرسل الملك المعظم صاحب دمشق إلى بيت المقدس بجرف أسواره خوفًا من الفرنج.

وفيها: هجم الفرنج على دمياط وأخذوها وأسروا وجعلوا الجامع كنيسة، فبنى الملك الكامل مدينة عند تفرق البحرين الأخر أحدهما إلى دمياط والآخر إلى أشمون وسماها المنصورة.

ولما ظهرت التتر فى هذه السنة خربت كثيرًا من بلاد المسلمين، وقتلوا وأسروا، هم من ناحية، والفرنج من ناحية، ورجف المسلمون وأصيبوا مصابًا عظيمًا قال السلطان عماد الدين: لم يفجع المسلمون منذ ظهور دين الإسلام بمثلها، وكان ملك التتر جنكزخان صاحب الصين استولى على الملك بسيفه، وانتزعه من الطورخان أول ما دخلوا بلاد العجم، وعاثوا فيه وقتلوا كل من كان من بخارى، واستولى جنكزخان على ما وراء النهر.